منوعات

MEDIA

أخبار

أظهرت دراسة لمجلس الصحافة في تونس أن 64 في المائة من التونسيين لا يثقون بوسائل الإعلام المحلية، وترتفع هذه النسبة عند الشباب لتصل إلى 78 في المائة. وعزا المستطلعون تراجع الثقة بالإعلام إلى المحللين السياسيين وارتباطاتهم السياسية.

عاد المؤسس المشارك لـ«أوبن إيه آي» سام ألتمان، الجمعة الماضي، إلى مجلس إدارة الشركة التي اشتهرت بنشرها برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي الرائد «تشات جي بي تي»، وشهدت قبل أربعة أشهر أزمة إدارية كبيرة بعد إقالة ألتمان.

دخلت باكستان أسبوعها الرابع من تعطيل منصة إكس على المستوى الوطني، فيما يخوض ناشطون معركة حقوقية لإعادة تفعيل المنصة في بلدهم. وحُجبت منصة إكس في باكستان بعدما دعا حزب حركة الإنصاف إلى احتجاجات في جميع أنحاء البلاد.

يعمل تطبيق التراسل سيغنال على إدخال تعديل جديد، من خلال ميزة جديدة تسمح للمستخدمين بالحفاظ على أرقام هواتفهم مخفية، والعثور على المستخدمين الآخرين عبر اسم مستخدم بدلاً من الرقم. وتعني الميزة الجديدة أن رقم الهاتف سيبقى مخفياً.

الإعلام الفرنسي وغزة... لا حياء في التصفيق للإبادة

يستقبل الإعلام الفرنسي عشرات الضيوف المدافعين عن حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، بينما يظهر الضيوف المناصرون لفلسطين أكثر خجلاً وخوفاً على الشاشة

باريس ـ **العربي الجديد**

مثله مثل الإعلام الغربي، يحاول الإعلام الفرنسي منذ فترة، إيجاد مكان للسردية الفلسطينية في تغطيته للحرب على غزة. محاولة خجولة ومتردّدة، أتت متأخّرة، وزادها تعقيداً استحالة التغطية الصحافية من داخل القطاع، والتشكيك الغربي المستمر في مصداقية المصادر الصحافية المحلية. هذه ليست المشكلة الوحيدة، فسقف التعبير ليس متساوياً بين جميع المُتحدّثين، ليس بسبب وجود رقابة ما، بل إن المتحدثين المدافعين عن السردية الفلسطينية يمارسون رقابتهم في كثير من الأحيان لعلمهم بالمُخاطرة. أي كلمة قد تجعلهم معادين للسامية، أو داعمين للإرهاب، وغيرها من الاتهامات العشوائية التي قد تجرّهم إلى المحاكم. الخوف أو التردّد في اختيار الكلمات غالباً ما رافق أصحاب السردية الفلسطينية. بينما لا سقف ولا حرج في إعادة تدوير وجهة النظر الإسرائيلية الداعية إلى الإبادة في أغلب القنوات الإعلامية، وعلى ألسنة شخصيات عامة. لم يجد الإعلام الفرنسي صعوبة في إيجاد ضيوفه للترويج للإبادة، والحديث بسلاسة، بينما كان الأمر أكثر صعوبة في الضفة الأخرى. مهمة المتبنّين للسردية الفلسطينية هي سيرٌ حرّ في حقل ألغام. لهذا تبدو الفجوة كبيرة بين المتحدّثين، وغالباً ما حاول أصحاب السردية الفلسطينية التعبير عن موقفهم بكلمات فضفاضة، لا تدخل في التفاصيل ولا تُسمّي الأشياء بأسمائها. محاولات التفاف وقطع طريق على الاتهامات.

مع تضخم الإبادة وازديادها وضوحاً، وصعوبة الدفاع عنها، صار أصحاب وجهة النظر الإسرائيلية من العاملين في المجالين الفني والأدبي تحت الضوء؛ ولو قليلاً، وصار خطابهم يلقى الانتقاد. نستعرض في ما يلي ثلاثة مواقف، نال أصحابها نصيباً من الاستهجان على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وهو ما كان نادراً في بداية الحرب.

الممثل والمخرج ميشال بوجناح

استضاف راديو ج، وهي الإذاعة الفرنسية الخاصة بالطائفة اليهودية في فرنسا، الممثل الكوميدي والمخرج الفرنسي من أصول تونسية ميشال بوجناح. في سياق الحديث، عبّر بوجناح عن نفسه عبر الرجوع إلى حقبة النازيين، وعبر الاستعانة بحروب أخرى لتبرير الإبادة الحاصلة في غزة. خطاب لم يكن الأول له تعليقاً على ما يجري في غزة، ولكنه أثار في هذه المرة غضب البعض: «الأميركيون ضربوا برلين، لم يقل أحد أي شيء. وجد الجميع الأمر طبيعياً، كنا في حرب ضدّ النازيين. أقول أيضاً، أنه حتى هيروشيما. إذا كان الشعب في غزة على توافق مع حركة حماس، فإذاً لا يُمكن اعتبارهم ضحايا جانبيين للحرب. هل تفهمون؟

> مهمة المتبنّين للسردية الفلسطينية هي سيرٌ في حقل ألغام

لا يوجد؟ نحن نتعامل مع برابرة، كشفوا لنا عن وجههم الحقيقي، وهنا لا يوجد أي مجال للشكّ». هذا التبرير الواضح لقتل الغزيين، ووصفهم بالبرابرة الذين يستحقون مصيرهم، أوصل إلى دعوات لمقاطعة الفيلم الذي يُشارك فيه بوجناح، الذي خرج إلى صالات السينما في اليوم التالي لكلامه.

في باريس، مارس 2024 (دانيال دوركو/ فرانس برس)

الروائية فاليري زيناتي

بدت الروائية فاليري زيناتي حازمة وهي تتساءل عن سبب امتناع حركة حماس عن ترك الغزيين يختبئون في الأنفاق. حادة وحازمة، على الرغم من محاولات المؤرخ الفرنسي فينسان ليمير، مواجهتها بالحجج. الكاتبة التي سبق وخدمت في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وذلك خلال إقامتها في فلسطين المحتلة مع عائلتها، أثارت موجة من ردود الفعل المستهجنة لمنطقها خلال أحد البرامج التلفزيونية الفرنسية. هنا بعضٌ من كلامها، ومحاولة المؤرخ ثنيها عن فكرتها.

الكاتبة: لماذا لم تقم حماس بحماية شعبها من خلال السماح لهم بالنزول إلى أنفاقها؟ هل ترون؟

المؤرخ: لا يمكنها.

الكاتبة: لماذا لا يُمكنها؟

المؤرخ: لأن الأنفاق صغيرة. نحن نتحدث عن 2,5 مليون غزي.

الكاتبة: حتى لو، كان بإمكانها حماية جزء من الشعب.

المؤرخ: بضع مئات.

الكاتبة: جزء منهم!

منطق حاولت الروائية بثبات الاستمرار فيه. على الرغم من محاولة الضيف المؤرخ شرح الأمر لها. ثباتها في موقفها وتسميتها للأشياء من دون أي حرج، لم ينسحب على الضيوف الذين حلّوا معها وكانوا من أصول عربية. كانت الفجوة واضحة، سواء من خلال اختيار الكلمات أو الحزم والثبات في التعبير عن الرأي.

الممثل الفرنسي جيرالد دارمون

مشهد ثالث شغل وسائل التواصل الاجتماعي في فرنسا، وحمل بعض دعوات المقاطعة الخجولة لأفلام الممثل جيرالد دارمون. وقد ظهر دارمون متحدثاً أمام جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال تناولهم المشاوي والاستراحة على بعد بضعة كيلومترات من قطاع غزة. اختار دارمون بأريحية التحدث وتصوير ونشر خطابه القصير أمام جنود الاحتلال الإسرائيلي، من دون تردد أو خوف من تأثير الفعل على مهنته. وهذا ما يستحيل أن يحصل، بينما المخاطرة بكلمة واحدة من داخل إحدى القنوات في باريس قد تتحول إلى نهاية حياة مهنية. يقول دارمون أمام الجنود «أنت فخرنا، أنتم شرفنا. من دونكم، لن يكون باستطاعتنا التواجد هنا اليوم. أنتم تحيون دولة إسرائيل».

الخارجية الإيرانية تردّ على رقابة «ميتا»

دانت إيران، إغلاق شركة ميتا صفحات للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي على منصتيها للتواصل الاجتماعي، معتبرة ذلك «انتهاكاً» لحرية التعبير و«إهانة» لملايين من متابعيه.

وكانت الشركة المالكة لمنصات عدة، أبرزها «فيسبوك» و«إنستغرام»، أعلنت في فبراير/شباط الماضي إغلاق صفحات خامنئي على هاتين المنصتين، على خلفية «انتهاكها مراراً» قواعدها بشأن «المنظمات والأشخاص الخطرين».

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن «حجب الصفحات الإعلامية لقائد الثورة الإسلامية لا يشكل انتهاكاً لحرية التعبير فحسب، بل أيضاً يمثّل إهانة للملايين من المتابعين لموقف سماحته وأخباره». واعتبر، في رسالة نشرتها الخارجية، أن «شعارات حرية التعبير التي يطلقها بعض المدعين الغربيين هي شعارات جوفاء واستعراضية وغطاء لأهدافهم السياسية غير المشروعة». ووصل عدد متابعي صفحة خامنئي على «إنستغرام» إلى خمسة ملايين شخص قبل إغلاقها.

وشدد عبد اللهيان على أن خامنئي «هو أبرز صوت مدوٍّ لشعب فلسطين وغزة المظلوم في العالم، ولا تستطيع إمبراطورة سيليكون فالي (في إشارة إلى شركات التكنولوجيا في الولايات المتحدة) أن تحول دون وصول هذا الصوت إلى الرأي العام العالمي». ولم تذكر «ميتا» العدوان الإسرائيلي على غزة في بيانها عقب إغلاق حسابات خامنئي. وكانت «هيومن رايتس ووتش» قد أكدت أن «ميتا» استندت إلى هذه القوائم وطبّقتها بشكل شامل «لتقييد التعبير المشروع بشأن الأعمال القتالية بين إسرائيل والفصائل المسلحة الفلسطينية»، في تقرير أصدرته في ديسمبر/كانون الأول الماضي، كشفت فيه أن سياسات وأنظمة الإشراف على المحتوى في «ميتا» أسكتت بشكل متزايد الأصوات الداعمة لفلسطين في «إنستغرام» و«فيسبوك».

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نفى خامنئي أي صلة لإيران بعملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي. لكنه أشاد بها، ووصفها بـ«الزلزال المدمر»، مضيفاً أن «تصرفات النظام الصهيوني هي المسؤولة عن هذه الكارثة». وتعد منصتا فيسبوك وإنستغرام من أكثر التطبيقات شعبية في إيران، على الرغم من أنهما محجوبتان من قبل السلطات، ولا يمكن استخدامهما سوى من خلال «شبكة افتراضية خاصة» (في بي إن). كما تحجب السلطات منصات أخرى للتواصل الاجتماعي، أبرزها «إكس» (تويتر سابقاً)، رغم أن للعديد من المسؤولين الإيرانيين حسابات موثّقة عليها.

(فرانس برس، العربي الجديد)

لم تذكر «ميتا» العدوان الإسرائيلي على غزة (الأناضول)

تشويش إسرائيلي على أنظمة الملاحة

بيروت ـ **العربي الجديد**

سبّب القصف الإسرائيليّ المتواصل لقطاع غزّة قطع الاتصالات لفتراتٍ طويلة، وانقطاعاً تامّاً للإنترنت، وتشويشاً على خدمات تحديد الموقع الجغرافي داخل فلسطين وسائر الأراضي المحتلة، كما أثّرت على دقّة هذه التقنيّة في الدول المجاورة، وأبرزها لبنان. وقد نشرت منظمة سمكس (مقرها بيروت) تقريراً عن الموضوع، سلطت فيه الضوء على استخدام الاحتلال الإسرائيلي لتقنيّات التشويش والانتحال، للتشويش على إشارات نظام التموضع العالمي (GPS) والاتّصالات كجزءٍ من استراتيجيّتها الحربيّة. في كانون الأول/ديسمبر الماضي، أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أنّ أساليب التدخّل التي تتّبعها قوات الاحتلال تؤثّر أيضاً على الإشارات في الأراضي المحتلة والدول المجاورة.

وذكرت تقارير عدّة أنّ حركة الملاحة المدنيّة الدولية، البحرية والجويّة، قد تتأثّر بشكلٍ خطيرٍ بتدخّل قوّات الاحتلال الإسرائيليّ، إذ يؤثّر التلاعب بنظام التموضع العالميّ على كافّة الأجهزة والتطبيقات، بدءاً من الطيران وصولاً إلى الألعاب عبر الإنترنت. وتزعم مصادر غربيّة وإسرائيليّة بارزة أن حركة حماس هي المسؤولة عن هذه التدخّلات، غير أنّ تقارير عدّة تكشف عكس ذلك وتقول إنّ التشويش على نظام التموضع العالمي صادر عن قوّات الاحتلال الإسرائيليّ، ويعرّض حركة الملاحة البحريّة والجويّة المدنيّة والتجاريّة للخطر.

لكن ما هو نظام التموضع العالمي؟ يُعدّ نظام التموضع العالمي أحد الأنظمة الأكثر أهميّةً في البنية التحتيّة الحديثة، إذ تستخدمه معظم الأجهزة التكنولوجيّة المحيطة بنا، بدءاً من ماكينات الصرّاف الآلي والساعات الذكيّة وصولاً إلى الهواتف والسيارات والطائرات. نظام التموضع العالمي هو نظام ملاحة قائم على الأقمار الصناعيّة، يساعد في تحديد الموقع الجغرافي الدقيق للأجهزة (والأشخاص الذين يستخدمونها) أينما كانت على هذا الكوكب، وهو نظامٌ مملوكٌ لحكومة الولايات المتّحدة، تشغّله القوّة الفضائيّة الأميركية. وتُعتبر هذه التكنولوجيا ضروريّة للنقل الجوّي والبحري.

إضاءة

لا يُعنى «فيلق الحناظل للتزلج» على الألواح الخشبية بالمنافسة السلبية، وإنما هو فريق يحمل رسالة اجتماعية وسياسية، تقوم على التضامن مع القضايا العادلة

فيلق الحناظل

فتيان على ألواح خشبية في بيروت

امل كعوش

«من واجبنا الإنساني أولاً، ثم لكوننا مجتمع متزلجين، أن نقف وقفة تضامنية نصرة لأهلنا الصامدين في غزة وجنوب لبنان. ندعوكم للانضمام إلينا في مسيرة تزلج لرفع الأعلام والیافطات وإسماع صوت الهتافات لبيروت والعالم. لا تنسوا الكوفية».

بهذه العبارات، أطلقت مجموعة «فيلق الحناظل للتزلج» دعوة لعموم الناس في لبنان للانضمام إلى مسيرة تزلج على الألواح الخشبية في بيروت بعد ظهر يوم السبت الماضي، في الثاني من مارس/آذار، تلتها وقفة تضامنية الأحد في الثالث منه. الوقفة الثانية خُصّصت للغناء لفلسطين ولجمع التبرعات لمجتمع المتزلجين في قطاع غزّة الذي يشهد للشهر السادس اليوم حملة تجويع وإبادة ممنهجة يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي. جميع هذه الأنشطة هي بالشراكة مع الجمعية اللبنانية للتزلج، التي أسسها فريق من الهواة الشباب في عام 2011 في بيروت. نواة ذلك الفريق تشكّلت مع بدايات الألفية الثالثة من أصدقاء بعمر المراهقة مولعين بالتزلج، ما لبث أن هاجر كثير منهم إثر العدوان الإسرائيلي على لبنان في عام 2006، ومنهم اثنان من المؤسسين، هما الشقيقان سيدي وورلاند شلوق اللذين اتاحا باحة منزلهما في بيروت لرفاقهما لممارسة رياضة التزلج في ظلّ غياب المساحات المخصصة للعب في المدينة. بعيد العدوان، عاد مجتمع المتزلّجين إلى مزاولة نشاطه، قبل أن يقرّر من تبقّى من المجموعة عام 2011 تأسيس جمعية رسمية، فكانت الجمعية اللبنانية للتزلّج (على الألواح الخشبية)، التي يرعى أنشطتها غسان السلمان من الفريق المؤسس.

بعد انفجار مرفأ بيروت في عام 2020، برزت عدّة مبادرات دعم للأنشطة الثقافية في بيروت، ما ساعد الجمعية المذكورة على الحصول على عدد من ألواح التزلّج مستعملة، والمساعدة على تأسيس حديقة معدّة خاصة للتزلّج في حرش بيروت. وهنا، كانت بداية تأسيس «فيلق الحناظل للتزلّج» التي انطلقت باسمها الرسمي في السابع والعشرين من يناير/كانون الثاني مطلع العام الحالي، مع فيديو على «إنستغرام» احتوى رسالة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، وجّهها شبّان وشابّات من مجتمع التزلّج في بيروت. يضمّ الفيلق بمجمله مجموعة من الفتيان من سكّان مدينة بيروت من خلفيات متنوّعة، يشرف على تنظيم أنشطتهم كرم سعد، وهو من أعضاء الجمعية اللبنانية للتزلّج. صمّم سعد كذلك شعار الفيلق، ويظهر فيه حنظلة على لوح تزلّج؛ وهو الشخصية التي ابتدعها رسّام الكاريكاتور الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، لتصبح رمزاً للصمود والمقاومة في وجه الاحتلال والتهجير، وصوتاً للفقراء والمهمّشين.

> يضمّ الفريق فتياناً يعيشون ظروفاً لا تتيح لهم اقتناء لوح

يضمّ فيلق الحناظل فتياناً من بيروت يعيشون أحوالاً اجتماعية لا تسمح لهم باقتناء لوح تزلّج، فسعر اللوح الواحد يصل إلى قرابة الـ200 دولار. كما يضم الفيلق فتياناً فلسطينيين وسوريين لاجئين في لبنان. «كل الشعوب المهجّرة هي حنظلة، بما فيها الشعبان الفلسطيني والسوري»، يقول سعد «وكذلك نحن اللبنانيين بتنا نشعر بالغربة ونحن داخل وطننا، رغم أننا جميعاً، لبنانيين وفلسطينيين وسوريين، نحيا في بلادنا؛ بلاد الشام». يتحدّث سعد عن تحدّيات يواجهونها في الجمعية اللبنانية للتزلّج؛ إذ تستفيد جمعيات أخرى من مشهد المتزلّجين لتمويل مشاريع خاصة بها، في حين أن تلك الجهات لا تمتلك ثقافة مجتمع التزلّج ولا فلسفته التي نشأ عليها سعد ورفاقه. بناء على ذلك، يفضّل أعضاء الجمعية الاعتماد على جهودهم الشخصية الفردية وعلى دعم الأصدقاء لهم محلياً، كما الأصدقاء في بلدان أخرى، كالأردن والإمارات، وبلدان أوروبية، كلها تتبرّع بالألواح تزلّج وغيرها من مواد لصيانة الألواح. هذا كله ساعد على إمكانية انضمام المزيد من الأولاد إلى فيلق الحناظل؛ إذ ينمّون مهاراتهم في التزلّج، وفي الآن نفسه يحظون بالتوجيه والإرشاد الاجتماعي. يشير سعد إلى تحدّيات يمرّ بها، وهو موجّه الفريق؛ فيقول: «في صغرنا كنا نحصل على أشرطة فيديو عن التزلّج لنفهم هذا المجال أكثر ونتحمّس على التقدّم فيه. اليوم هناك كثير من المواد البصرية على مواقع التواصل الاجتماعي، لكنها تعزّز الفردية والنجومية بدل التركيز على عقلية العمل ضمن فريق الأساسية لفكرة التزلّج». أمام هذا، يحرص سعد على تشجيع الفتيان على اللعب فرقاً وفق روح الاحترام والتشجيع المتبادلين، ما يساعدهم على تحدّي الذات والمخاوف الشخصية، بدلاً من تعزيز فكرة التنافس والتحدّي القائمين على الاستعراض. في موضع آخر، يدأب سعد على تعزيز الروح الثورية والوعي الاجتماعي لدى الحناظل، من خلال جلسات عزف وغناء تعلّموا فيها أغاني للشيخ إمام، وأغنيات فلسطينية، محوّلين لوح التزلّج إلى آلات إيقاعية ترافق غناءهم، فيما يعزف سعد على آلة العود. تجدر الإشارة إلى أن بعض الفتيان في فيلق الحناظل كانوا باعة متجوّلين فتنوا بمشهد التزلّج في شوارع المدينة، وسرعان ما أصبحوا من أعضاء الفيلق المداومين، إذ إن أهمية تلك الرياضة تكمن في قربها من حياتهم في بيئة الشارع، وليس خلف أبواب المراكز المغلقة. عالم التزلّج قائم على روح التمرّد على حد تعبير سعد الذي يقول «حنظلة هو الطفل المهمّش المغترب الذي أدار ظهره للعالم وهو يشاهد كل ما يحدث، ويرفض واقعه المرير». يضيف «الفتيان في فيلق الحناظل يواجهون ما يعيشونه من حرمان في ممارستهم لرياضة التزلّج، الأمر الذي يحفّزهم على مقاومة التهميش الاجتماعي والتحدّيات المعيشية ويساعدهم على الانفتاح على الحياة».

بعض الفتيان في فيلق الحناظل كانوا باعة متجوّلين فتنوا بمشهد التزلّج (من الجمعية)

مع الرفاق في فلسطين

يحافظ مجتمع المتزلّجين في لبنان على التواصل الدائم مع رفاقهم في فلسطين، لا سيّما في الفترة الحالية؛ إذ ترزح غزّة تحت العدوان الإسرائيلي، الأمر الذي حفّز مجتمع المتزلّجين في كل مكان لإبراز تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. في ديسمبر الماضي، انطلق تحالف «متزلّجون من اجل فلسطين» كمنصّة لدعم رياضة التزلّج بتضامن مستمر مع فلسطين، حيث تعدّ رياضة التزلّج هناك ملاذاً آمناً كأسلوب حرّ للتعبير عن الذات.

من لوحة للتشكيلية شيرين عودة (من الفنانة)

متابعة

احتجاج شقائق النعمان

ريم ياسر

لا يقتصر الاحتلال الإسرائيلي على تهويد الأراضي الفلسطينية فقط، بل يمتد كذلك إلى تهويد الرموز الثقافية أيضاً. وتأتي الأشجار والنباتات الفلسطينية من بين أبرز هذه الرموز التي امتدت إليها سياسة التهويد التي تتبعها السلطات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. في كتابه «أرض الورد» يوثّق المصور الفلسطيني أسامة السلوادي عشرات الأنواع من الزهور والنباتات التي تنمو في فلسطين المحتلة، والتي استولى الكيان الصهيوني على بعضها ونسبها إلى تراثه المصطنع. بين هذه الزهور، تأتي شقائق النعمان التي لها أهمية خاصة في الوجدان الفلسطيني. هذه الزهرة نفسها كانت محوراً لعرض احتجاجي صامت نظّمه عدد من النشطاء الداعمين لفلسطين في مقر غاليري بيس في حي مانهاتن بالولايات المتحدة الأميركية. استهدف النشطاء بعرضهم الصامت معرضاً للفنانة الإسرائيلية ميشال روفنر، المعروفة بتوظيفها زهرة شقائق النعمان في أعمالها. يقام معرض الفنانة الإسرائيلية الذي يستضيفه حالياً غاليري بيس حتى 18 من إبريل/ نيسان المقبل تحت عنوان Pragim، وهو الاسم العبري لزهرة شقائق النعمان. في ليلة افتتاح المعرض، تسلل عدد من النشطاء الداعمين لفلسطين يرتدون قمصاناً حمراء إلى مقر الغاليري، ونثروا العشرات من البتلات الحمراء المصنوعة من القماش على أرض الغاليري، قبل أن ينظموا معاً عرضاً صامتاً وسط الحضور. على هذه البتلات القماشية التي نثرها النشطاء، كُتبت أسماء العشرات من الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وحملت إحدى هذه البتلات اسم الفنان الفلسطيني فتحي الغبن، الذي رحل أخيراً، بعد أن حال الاحتلال الإسرائيلي دون نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج. لم يستمر العرض الصامت الذي قدمه النشطاء داخل الغاليري سوى دقائق، أضطروا بعدها إلى الخروج، غير أنهم استمروا في وقفتهم الاحتجاجية أمام الغاليري حتى وقت متأخر من الليل. رفع النشطاء لافتات كتبت عليها عبارات داعمة لفلسطين ومطالبة بوقف إطلاق النار. كما حملت إحدى اللافتات عبارة «شقائق النعمان ملك للفلسطينيين». لم تكن هذه المرة الأولى التي يكون فيها غاليري بيس هدفاً للنشطاء الداعمين لفلسطين، فقبل شهر تقريباً، اضطر الغاليري إلى غلق أبوابه بعد تغطية واجهته بالكتابات والشعارات الداعمة لفلسطين، وتلطيخ نوافذه الزجاجية بطبقة لونية تحاكي لون الدم. في البيان الذي وزّعه النشطاء على الحاضرين، اتهموا غاليري بيس بتبني وجهة النظر الإسرائيلية وإغفال الحقوق الفلسطينية والأوضاع المأساوية التي يعيشها الناس في فلسطين، بما فيها الفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني والتمييز. كما انتقد البيان أيضاً محاولات الاستيلاء الثقافي على الرموز الفلسطينية. كما اتهم البيان غاليري بيس بالمساهمة في الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة عبر الصمت والترويج لرواية المحتل.

> وزّع المحتجون بيانا يتهم الغاليري بالانحياز للاحتلال

غاليري بيس الكائن في حي مانهاتن هو إحدى أبرز المساحات الفنية في مدينة نيويورك، وله فروع عدة منتشرة في سبع مدن حول العالم، من بينها لندن وطوكيو وجنيف وسيول. وكان الغاليري قد استضاف خلال شهر ديسمبر الماضي عملاً فنياً للفنانة الإسرائيلية نفسها تحت عنوان Signaling. العمل الذي روج له الغاليري وقتها كان عبارة عن تركيب فيديو تظهر فيه الفنانة صفوفاً من الأفراد وهم يلوّحون في استغاثة إلى الكاميرا، مع عبارات مكتوبة مثل «أعيدوهم إلى الوطن». يشير تركيب الفيديو إلى الأسرى الإسرائيليين الذين احتجزتهم حماس في السابع من أكتوبر الماضي. عرض العمل لاحقاً في تل أبيب والقدس وساحة تايمز سكوير في نيويورك.

وقفة

تمزيق لوحة بلفور... وعدٌ آخر بالتخريب

عمّار فراس

تزامن يوم المرأة العالمي الذي تعيشه الفلسطينيات في قطاع غزّة في ظل المجاعة والإبادة، مع قيام ناشطة برش دهان أحمر اللون على لوحة للورد آرثر بلفور، ثم تمزيقها بالسكين. اللوحة المعلقة في جامعة كامبريدج في بريطانيا، أقرب إلى بورتريه لصاحب الوعد المشؤوم الذي قدّم للزعيم الصهيوني، ليونيل والتر روتشيلد، في عام 1917، والذي ينص على منح اليهود «وطناً» في فلسطين. أُرفق الفيديو لعملية الاحتجاج/التخريب بعبارة «إعلان بلفور كان بداية التطهير العرقي. وفي كل مرة، نرى أنفسنا أمام ترند ينتهي بعد يوم على الأكثر. وعلى الرغم من أن تخريب بورتريه بلفور لم يغير أي شيء من العدوان على قطاع غزّة، لكن هناك قيمة رمزية مختلفة عن أعمال التخريب الأخرى.

المشهد كالآتي: ناشطة في يوم المرأة، خربت لوحة لسياسي قدّم وعداً ليس قانونيّاً، نتج عنه تطهير عرقي ممتد لسنوات طويلة. الأذيّة الفنية هنا ذات قيمة رمزية مشابهة لقيمة اللوحة التي تحتفي بالسياسيّ، تلك التي لا رهان على المال فيها كونها موجودة في جامعة. البادرة هنا شديدة الرمزيّة، ولا يمكن القول إنها مشابهة لتلطيخ الموناليزا المحمية وراء الزجاج المضاد للرصاص.

نميل إلى الظن أن هذا النوع من اللوحات، خصوصاً البورتريه ذات الطابع السياسي، وهو نوعاً ما تجاري، ليس نتاج «عبقرية» الفنان، بل مُكلف بإنجاز اللوحة. وتمتلك هذه قيمة مشابهة لقيمة البوستر ات السياسية، تلك التي تتعرض للتخريب والتمزيق بصورة دائمة، كحال صورة أي سياسيّ أو مرشّح للانتخابات في أي مكان في العالم، والاحتفاء بها لا ينبع من قيمتها الفنيّة، بل من الثقل السياسي للشخصية نفسها. مفارقة أخرى لا بد من الإشارة إليها، تتمثّل في أن التخريب هنا لا يمس قضية شديدة العمومية كأزمة المناخ، بل هدفاً محدداً وشخصيةً محددة. الأمر مشابه لما تعرضت له الإسرائيلية زويا تشيركاسكي (Zoya Cherkassky) من احتجاج وتعطيل لندوة أدارتها في نيويورك عن مجموعتها التي تحمل اسم «7 أكتوبر - 2023»، والتي تصور ما تعرض له الإسرائيليون إثر هجمات حماس، إذ علا صوت المحتجين وأنصار الحق الفلسطيني متهمين إياها بممارسة «البروباغندا الإمبريالية»، وتجاهل ما يتعرض له قطاع غزّة من إبادة، ما يؤكد أن الاحتجاج ضد العمل الفني إن كان في لحظة مناسبة، فهو بحد ذاته يمثّل قيمةً لا تختلف عن قيمة العمل نفسه، لتتحول اللوحة إلى مساحة للصراع السياسيّ سواء رُسمت بعد أسبوع أو أكثر من طوفان الأقصى، كحالة لوحات زويا، أو قبل 100 عام.

> للتخريب قيمة رمزية مشابهة لقيمة اللوحة التي تحتفي بالسياسي

من تظاهرة تضامنية في لندن (هنري نيكولس / فرانس برس)

رصد

العدوان على قطاع غزة مُغيّب عن الشاشات الفرنسية

> في حين تحظى الحرب في أوكرانيا على حصة الأسد في الشاشات الإخبارية الفرنسية، تُغيّب هذه الأخيرة العدوان على قطاع غزة

باريس ـ العربي الجديد

في الإعلام الفرنسي، لا شيء يحدث في قطاع غزة. عكس الحرب على أوكرانيا، سقط العدوان على قطاع غزة في غياهب النسيان للقنوات التلفزيونية الفرنسية، بحسب ما رصدته دراسة للنشرات الإخبارية وخلص تحليل لعشرين برنامجاً إخبارياً، في الفترة من 8 إلى 14 يناير/كانون الثاني، إلى أن 29 ثانية من البث فقط خُصصت لقطاع غزة وفلسطين. نشرت الباحثة في الأنثروبولوجيا الإعلامية، سيليا شيرول، عبر مدونتها تحليلاً جاء فيه: «البيانات الأكثر إثارة للدهشة هي أنه من بين البرامج الإخبارية العشرين التي حُلّلت، خُصص 29 ثانية فقط من وقت البث لغزة ومصير الفلسطينيين». وتابعت: «هذا يعطي 5 ثوان لـTF1 و10 ثوان لـM6 و14 ثانية للقناة الفرنسية الثانية». وفوجئت الباحثة بأن الفيديو كليب الجديد لجينيفر لوبيز حظي باهتمام أكبر من الإعلام الفرنسي مقارنة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وكرّرت الباحثة التمرين بعد شهر، وحلّلت الأخبار التلفزيونية الفرنسية من 5 إلى 8 فبراير/شباط. وغرّدت ملاحظتها عبر «إكس»: «تأخذ مختلف النشرات الإخبارية بعين الاعتبار (M6 وTF1 والفرنسية الثانية)، نشرة السابعة و45 مساءً على قناة M6 في 8 فبراير/شباط تحدثت وحدها عن قصف رفح لـ7 ثوان». وعلّقت الباحثة على النتائج: «هناك إخفاء للفلسطينيين. وعلى العموم، هناك إخفاء للصراع برمته، الذي يُعامل بسوء شديد. وهذا بكل بساطة خرق حقيقي لواجب تقديم المعلومات، إنها كارثة». وعلى العكس من ذلك، فإن أخبار الرهائن الإسرائيليين، وكذلك الإعلانات الصادرة عن دولة الاحتلال الإسرائيلي، تستفيد من التغطية الإعلامية الفرنسية. ومن المعلومات الأخرى التي جرى تداولها بالإجماع، إعلان إسرائيل إطلاق سراح رهينتين في رفح. حينها، ركّزت الأخبار التلفزيونية على العملية العسكرية وتصريحات الجيش الإسرائيلي. ماذا عن الضحايا؟ «بحسب حماس، فقد سبّبت نحو مائة حالة وفاة بين المدنيين الفلسطينيين في رفح»، يشير التعليق الصوتي لتقرير TF1، وهو الإشارة الوحيدة والوحيدة إلى شهداء غزة طوال الفترة المسجلة في نشرة الثامنة، الأكثر مشاهدة في فرنسا.

في المقابل، لا تزال الحرب في أوكرانيا تحظى بالتغطية الإعلامية عبر القنوات الفرنسية، حتى بعد مرور عامين على بدئها، وإنها موضوع رئيسي مركزي في التغطية لقنوات مثل LCI. على مدى السنوات العشرين الماضية، أظهرت الدراسات أن تغطية القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي آخذة في التراجع. ونقل راديو فرنسا الدولي عن مراسل القناة الفرنسية الثانية في إسرائيل بين عامي 1981 و2015، تشارلز إندرلين، أن «الانطباع لدى مديري التحرير بأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فقد أهميته»، مع «الخوف من مواجهة ردود فعل متطرفة»، بحسب قوله. لكن مجلة «مراجعة وسائل الإعلام» تذكّر أيضاً بالضغوط التي تمارسها السفارة الإسرائيلية والمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا (كريف) والمجلس المركزي الإسرائيلي.

تستمر الفعاليات التضامنية في باريس ومدن فرنسية عدة (بنيامين دوهاند / فرانس برس)